

منظمة الصحة العالمية



جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسون

البند ١٧ من جدول الأعمال المؤقت

ج ٣١/٥٤٤

٩ نيسان/ أبريل ٢٠٠١

A54/31

الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين، ومساعدتهم

تقرير من المديرية العامة

مقدمة

١- في القرار جص ع ٥٣-١١ طلبت الجمعية الى المديرية العامة أن تتخذ خطوات عاجلة بالتعاون مع الدول الأعضاء لدعم وزارة الصحة الفلسطينية في جهودها من أجل تذليل الصعوبات الحالية وخاصة ضمان حرية حركة المرضى والمسؤولين عن شؤون الصحة وخدمات الطوارئ وتوفير السلع الطبية بشكل عادي للمرافق الطبية الفلسطينية. كما طلب في القرار من المنظمة الاستمرار في توفير المساعدة التقنية المطلوبة لدعم البرامج والمشاريع الصحية للشعب الفلسطيني؛ واتخاذ الخطوات الضرورية للحصول على الأموال من مختلف المصادر بما فيها المصادر الخارجة عن الميزانية لتلبية الاحتياجات الصحية العاجلة للشعب الفلسطيني؛ ومواصلة الجهود لتنفيذ برامج المساعدة الصحية الخاصة.

٢- واستجابة لأحكام هذا القرار، واصلت المنظمة برنامج المساعدة التقنية الخاصة الرامي الى تمكين وزارة الصحة الفلسطينية من الاضطلاع بدورها في رعاية صحة الشعب الفلسطيني. وبالإضافة الى ذلك، كان على المنظمة أن تستجيب للوضع الانساني الناشئ عن المواجهات الاسرائيلية - الفلسطينية في أواخر عام ٢٠٠٠.

بلوغ المرامي الصحية الفلسطينية

٣- بلغت اعتمادات وزارة الصحة الفلسطينية، في ميزانية عام ٢٠٠١، ٩٨ مليون دولار أمريكي، وهو المستوى ذاته في عام ٢٠٠٠. غير أن انقطاع الموارد واعادة تخصيصها بسبب الأزمة السالفة الذكر يتطلب إعادة رسم الخطط للسنوات المقبلة.

٤- وكانت الخطة الصحية الوطنية الخمسية تتوقع استثمارات رأسمالية مستديمة أضحت تشكل تحدياً خاصاً في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة. وأخذ توفير خدمات الطوارئ تحت وطأة الظروف الحالية يدفع الى تحويل الموارد من أنشطة التنمية العادية مما قد يعرض ضمان استمرار النظام الصحي على المدى الطويل للخطر.

٥- ومما يزيد من تقاوم الصعوبات في ادارة الأوضاع الطارئة والانسانية في القطاع الصحي الأزمات المالية التي تحيق بمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية والسلطة الفلسطينية. فقد فرض النقص الشديد في الأدوية واللوازم الطبية، علاوة على الصعوبات التي تواجه إعادة تزويد المرافق النائية بالامدادات خلال توقف الحركة، قيودا على نوعية خدمات الرعاية الصحية وتقديمها.

٦- وتواصلت الجهود لتعزيز التنسيق بين وزارة الصحة الفلسطينية والمنظمات غير الحكومية. ففي عدة مناطق يتم تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية بصورة متسقة من قبل وزارة الصحة والمنظمات القائمة في المبنى نفسه. وتستخدم وزارة الصحة والأونروا والمنظمات غير الحكومية الفلسطينية المبادئ الارشادية المعيارية المشتركة في توفير الرعاية الصحية الاتجابية في مرافق الرعاية الصحية الأولية.

٧- وتشتد الحاجة الآن، أكثر من أي وقت مضى، لنظم المعلومات الصحية الفعالة التي تدعمها نظم المعلومات الجغرافية في دعم عمليات صنع القرارات من أجل وضع الخطط الصحية وادارة القطاع الصحي.

برنامج المساعدة التقنية الخاصة والتصدي للطوارئ

٨- يواصل برنامج المساعدة التقنية الخاصة التابع للمنظمة العمل على تمكين وزارة الصحة من الاضطلاع بدورها في الاشراف على صحة الشعب الفلسطيني. وعمدت المنظمة، بصورة خاصة، الى تعزيز تنسيقها ودورها التقني في نطاق الفريق العامل المعني بالقطاع الصحي في اطار لجنة تنسيق المعونة المحلية. وقد تعزز التعاون بين رئاسة الفريق (وزارة الصحة) وراعيه (الحكومة الايطالية). وجرى تنظيم الاستجابة للنداءات العاجلة الصادرة عن وزارة الصحة عند بدء الطوارئ ضمن الفريق العامل المعني بالقطاع الصحي. وتم تخطيط الأنشطة على نحو مشترك بين البنك الدولي واليونيسيف وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي وبرنامج الأمم المتحدة للسكان واللجنة الأوروبية وعدة منظمات غير حكومية.

٩- وتحافظ المنظمة على روابطها الخاصة القديمة العهد مع الأونروا التي يتم اختيار مدير الصحة فيها من بين كبار موظفي المنظمة. ويدير مهنيون فلسطينيون نظام توفير الرعاية الصحية في الأونروا، ويتضمن هذا النظام شبكة الضمان الصحي للاجئين الفلسطينيين في مختلف البلدان.

١٠- وأسفر تقييم أجرته المنظمة، مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي والبنك الدولي، للوضع العام لشبكة الرعاية الصحية الأولية في الضفة الغربية وغزة عن قيام التعاون بين عدة جهات ووكالات مانحة. وكان من نتيجة ذلك أنه يتم ترميم وترشيد شبكة عيادات الرعاية الصحية الأولية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتعزيز الخدمات فيها وتحسينها.

١١- ونفذت المنظمة مرحلة السنة الثالثة من مشروعين في الضفة الغربية وغزة بمولهما صندوق الأمم المتحدة للسكان، وهما يهدفان الى دمج خدمات الصحة الاتجابية في الرعاية الصحية الأولية، وقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان أيضا تمويلا اضافيا من أجل لوازم ومعدات رعاية الصحة الاتجابية الطارئة أثناء الأزمة.

١٢- وواصل برنامج الأدوية الأساسية الفلسطيني أنشطته الرامية الى تحسين قطاع المواد الصيدلانية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بمساعدة تقنية ومالية من المنظمة. وتم الانتهاء من وضع قائمة الأدوية الأساسية الفلسطينية وبدأت تستخدمها وزارة الصحة أساسا لشراء الأدوية. ويشارف وضع كتيب وصفات الأدوية على الانتهاء، بعد أن تأخر انجازه بسبب الأحداث الأخيرة. ويتم حاليا اعداد الخطوات المقبلة التي تم التخطيط لها كتدريب الموظفين وتعميم كتيب الوصفات. ومن المحتمل ألا يؤدي التدريب على استعمال الأدوية الأساسية وفقا لكتيب الوصفات الى تحسين صحة الشعب الفلسطيني فحسب، بل والى تحقيق وفورات لا يستهان بها، تقدر بـ ١,٥ مليون دولار أمريكي، لصالح وزارة الصحة.

١٣- وثبت أن المبادئ التوجيهية للتبرع بالأدوية، التي تم وضعها العام الماضي في نطاق برنامج الأدوية الأساسية الفلسطيني الذي تدعمه المنظمة، وسيلة لا تقدر بثمن خلال الأزمة الراهنة في مساعدة وزارة الصحة على منع التبرع بأدوية غير ملائمة.

١٤- واستكمل في عام ٢٠٠٠ مشروع يهدف الى تحسين توفر ونوعية المياه المعدة للاستهلاك الآدمي بتمويل من مكتب الشؤون الانسانية التابع للجنة الأوروبية. وتم تنفيذ هذه المبادرة من مبادرات المنظمة بالتعاون الوثيق مع مصلحة المياه الفلسطينية ووزارة التربية ووزارة الصحة. وتم تأهيل قرابة ١٨٥ مصدرا للمياه (من ينابيع وآبار) وتركيب آلات كلورتها. وتم توفير وتركيب مائة وحدة تناضح عكسي في المؤسسات الصحية والتعليمية في غزة. وتم تعزيز قدرة وزارة الصحة على رصد جودة المياه من خلال تقديم المعدات المناسبة والمركبات وتدريب الموظفين المسؤولين. وتم شن حملات توعية صحية في وسائل الاعلام ومن خلال الاتصال المباشر مع السكان الذين يحتمل أن يستفيدوا منها.

١٥- كما أشرف برنامج مكافحة داء البروسيلات على الانتهاء، وذلك بدعم من حكومة اليونان. وساعد مكوّن الصحة العمومية في هذا البرنامج، الذي نفذته وزارة الصحة بدعم تقني من مركز البحوث والتدريب في مجال الأمراض الحيوانية المنشأ بمنطقة البحر المتوسط المتعاون مع المنظمة (كريت، اليونان)، إضافة الى المكوّن البيطري، الذي نفذته وزارة الزراعة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، على ارساء العناصر الرئيسية في استراتيجية لمكافحة أشد الأمراض الحيوانية المنشأ خطورة في تلك المنطقة. ويشمل البرنامج عدة مكوّنات هي: تدريب موظفي المختبرات والترصد، ونظافة اللبن، وترصد الحيوانات ومراقبتها، والتنظيف الصحي والأرشاد الزراعي، وإنشاء نظام احالة الى المختبرات فيما يتعلق بداء البروسيلات البشري والحيواني. حيث تم الإبلاغ، في عام ٢٠٠٠، عن ظهور ٣٠٣ اصابات بداء البروسيلات في الضفة الغربية وقطاع غزة (أي بمعدل يبلغ ١٠ اصابات بين كل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة)، مما يشكل انخفاضا جذريا في الاصابة بالمرض البشري بالمقارنة مع معدل حدوث هذا المرض في عام ١٩٩٠ والبالغ ٢٩ حالة بين كل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة.

١٦- واستمر تزويد وزارة الصحة والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الصحية المعنية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بالمطبوعات التقنية والعلمية ذات الصلة بالصحة. كما تواصل تقديم المشورة والدعم بشأن القضايا الصحية للدول الأعضاء المتعاونة في تدعيم القطاع الصحي في تلك المناطق.

الأوضاع الصحية الانسانية في الأراضي العربية المحتلة ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

١٧- اندلع النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني في الربع الأخير من عام ٢٠٠٠. وكانت نتيجة المواجهات أن ارتفعت أعداد القتلى والجرحى من كلا الطرفين ارتفاعا هائلا، وخاصة في صفوف المدنيين الفلسطينيين الشباب. وتفيد البيانات المتوفرة، أن عدد القتلى بين تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠ زاد عن ٣٠٠. كما سجلت آلاف الاصابات التي سيسفر العديد منها عن عاهات مستديمة.

١٨- وقد أجهدت الزيادة المفاجئة في الطلب على العلاج الطبي والجراحي الطارئ المؤسسات الصحية الفلسطينية الى حد كبير، كما استنفد ازدياد استهلاك المواد الصيدلانية والمستهلكات الطبية المخزونات المتوفرة، واضطر العاملون الطبيون الى العمل في نوبات طويلة. وتعين اقامة خدمات طبية طارئة جديدة، وتحويل الخدمات الصحية المخصصة لأغراض أخرى على وجه السرعة بغية معالجة المصابين.

١٩- ولم تتوفر للجرحى، وغيرهم من المرضى، أية ضمانات بالحصول على المساعدة الطبية في الوقت المناسب. حيث ضاقت سبل نقل الجرحى والمصابين عن المرافق الطبية واليها بسبب المواجهات. وسجلت إصابات في صفوف العاملين الصحيين الذين يضطرون بواجباتهم الانسانية، وخلافاً لأحكام القرار جص ع٤٦-٣٩، كانت المركبات وسيارات الاسعاف التابعة لكل من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وماغن دافيد أدوم هدفاً لأعمال العنف.

٢٠- وأسفر اغلاق مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني عن تعطل عدد من البرامج الصحية التابعة لوزارة الصحة وغيرها من مقدمي الخدمات الصحية، مما ترك أثره على قدرة مختلف الهيئات سواء كانت وكالات الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات الدولية أو غير الحكومية على توفير العوث والمساعدات الانسانية في الأراضي العربية المحتلة. وسيتعين استعراض المشاريع والأنشطة التي كانت قيد التنفيذ في ضوء الآثار المترتبة على الأزمة. وسيكون الاضطلاع بدور الريادة من جانب السلطة الفلسطينية ووزارة الصحة، على وجه الخصوص، أمراً أساسياً في ضمان تنسيق استثمارات الجهات المانحة في الموارد البشرية والمادية من أجل قطاع الصحة.

٢١- وقد أنشئت فرقة العمل الانسانية المعنية بالاحتياجات الطارئة تحت رئاسة وزارة الصحة ومنظمة اليونيسكو بغية تنسيق استجابات الجهات المانحة. ومع أن ذلك شكل محفلاً ذا أهمية لتبادل المعلومات، فإنه لم يسفر عن نتائج عملية تستحق الذكر. بل فعلت فرقة العمل الأفرقة الميدانية في الضفة الغربية وغزة في اطار الأفرقة العاملة القطاعية الحالية. وخولت الأفرقة الميدانية صلاحية العمل محلياً لتوفير الاستجابة الطارئة العاجلة في مجالات عمل محددة.

٢٢- واستجابت المنظمة، على وجه السرعة، لطلبات من وزارة الصحة وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بتقديم المساعدات الطارئة في شكل امدادات وخبرات تقنية. كما شاركت في فرقة العمل الانسانية المعنية بالاحتياجات الطارئة منذ انشائها، وشكلت فرقة العمل الميدانية المعنية بالصحة في الضفة الغربية ونسقت عملها. وقد ساعد التنسيق بين هاتين الهيئتين برنامج المساعدة التقنية الخاصة التابع للمنظمة على تحديد متطلبات النداء الانساني الدولي العاجل لتقديم المساعدات للسكان الفلسطينيين الذي أطلقته المنظمة للحصول على ٧,٥ مليون دولار أمريكي لتلبية احتياجات البنية التحتية الصحية، والبرامج، واللوازم. ووجه النداء الى عدد محدود من الجهات المانحة، وحتى الآن لم تستجب سوى حكومتي إيطاليا والنرويج بتقديم الاسهامات. وقدمت حكومة النرويج أيضاً التمويل اللازم لاستمرار وتعزيز برنامج المساعدة التقنية الخاصة التابع للمنظمة.

٢٣- وبالإضافة الى ذلك، قامت المنظمة بتسيير قوافل انسانية - تجمع بين طاقات مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، والبلدان المانحة، والمنظمات الدولية وغير الحكومية المحلية ووزارة الصحة الفلسطينية، أرسلت الى أماكن وقرى نائية أو معزولة معينة تأثرت بالحصار، بغية رصد الأوضاع، وتسليم المعونات، والنهوض بالخدمات واجراء التقييمات والاضطلاع بالدعوة.

الاجراء المطلوب من جمعية الصحة

٢٤- جمعية الصحة مدعوة الى الاحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =